Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 36, Sr.No.98, 2015, pp 123 - 132

مجلہ تحقیق
مجلہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد ۳۶، جنوری۔ مارچ ۲۰۱۵ء، شمارہ ۹۸

تلميحات القرآنية فى شعر إقبال

ڈاکٹر محمد افضل عابد☆

Abstract:

Dr. Allama Muhammad Iqbal was an eminent personality of his time. He is not only our national poet but he is a poet of whole Muslim Umma. A very few people know that Iqbal was having a very good command of Arabic Language. A renown scholar of his time Syed Mir Hassan was the man who tought and guided him towards Arabic language and literature. His poetic verses are full with Quranic images(Talmihat) He seeked all his guiadance from the Holy Quran and the Sira of Prophet Muhammad (P.B.U.H)

Key words: Modern Arabic literature, Autobiography, of Iqbal Analysis.

وقبل ان نذكر التلميحات القرآنية (۱) فى اشعاره يليق بنا ان نلقى الضوء على كتابه تجديد التفكير الدينى فى الإسلام. وفى مقدمة الكتاب إقبال يقول:

إنّ القرآن الكريم كتاب عناية بالعمل فوق عنايته بالراى والحق إنه إتخذ من القرآن جوهراً لكتابه هذا الذى ينطوى على محاضرات القاها فى مدنية مدراس، وحيدر آباد، وعليگره نزولاً على رغبة الجمعية الإسلامية بمد راس :

إذ نحن لا نكاد نقلب من هذا الكتاب صفحة او صفحتين إلا وجدناه يورد آية او آيتين بل وآيات متتاليات مستمداً منها حجة إذ انه يقيم للفلسفة كيانا جديداً(۲)

ويورد إقبال قوله تعالىٰ: ﴿فَلَآ اُقْسِمُ بِالشَّفَقِO وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَO وَالْقَمَرِ اِذَا اتَّسَقَO لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍO﴾ (۳) اى لتركبن حالاً بعد حال مطابقة لها بشدّة،

☆ الاستاذ المساعد فى الكلية الحكومية پوست كريجويت بغداد رود بهاولپور

ولمفسرون على ان الكافرين سيدخلون من الشدة فى حال بعد حال،

فالإنسان فى يده زمام اموره وله السيطرة على تقرير مصيره وتكييف العالم من حوله وهو فى ذلک يهيى نفسه لمواجهة قویٰ الكون تارة كما انه القدير على تخير تلک القویٰ كما يريد تارة اخرى(۴)

ويستشهد بقوله تعالى فى سورة الفرقان اَلَمْ تَرَ اِلٰى رَبِّکَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ• وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَه سَاكِنًا• ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيْلًا ثُمَّ قَبَضْنٰهُ اِلَيْنَا قَبْضًا يَّسِيْرًا (۵) وبقوله تعالى :فى سورة الغاشية ﴿اَفَلَا يَنْظُرُوْنَ اِلَى الْاِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْO وَاِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْO وَاِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ O وَاِلَى الْاَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْO﴾ (۶) على ان القرآن يدعو إلى الملاحظة التاملية للطبيعة، ذلک ان الطبيعة آية على خالقها عزوجل ويعد مثل هذا اتجاهاً نحو التجربة التى يحث القرآن عليها كما يعجب للقرآن وهو يدعو إلى تلک اليقظة التجريبية فى عصر لم يكن اهله ملتفتين إلیٰ عالم الحسيات والمرئيات من حيث كونه هادياً لإنسان فى بحثه عن الخلق(۷)

ويستشهد إقبال بقوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَاللهُ اَحَدٌo اَللهُ الصَّمَدُ o لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ oوَلَمْ يَكُنْ لَّه كُفُوًا اَحَدٌo ﴾(۸) على فردية او وحدانية الذات الاولیٰ التى اطلق الله إسم علمه عليها هو الله.

وذكر القرآن للذات الإلٰهية غير مرّة دليل على إشارته إلى الفردية الكاملة. بالإضافة إلى الفكر الفلسفى فإن اقبال استعمل فى ادبه اكثر التراكيب من المصطلحات والقصص القرآنية.

مثل ضرب كليم، چراغ مصطفوى، شرار بولهبى، بانگ اسرافيل، لات ومنات، قم باذن الله، موسى و فرعون، والطور، سركليمى، يوم النشور، براهيمى نظر، لا تحزنوا، لوح و قلم وغيرها من التراكيب التى استعملها بانسجام مما يزيد من قوة البيان والتعبير المعنوى وقد وضع الكلمات القرآنية للقوافى والرديف، وإتيانه بالتشبيهات مرآة صادقة لافكاره القرآنية.

التلميحات القرآنية فى اشعار إقبال الاردية

إذا ذهبنا نتتبع آيات الذكر الحكيم فى شعر إقبال، الفيناه يشير إليها فى مواضع، بينما يورد عبارات فى مواضع آخریٰ، وقد تطول العبارة فيورد جزء اً من الآية. فلا يتسع البيت من شعره إلا لكلمة واحدة منها، وفى الاحايين يجتمع القرآن والحديث فى البيت الواحد،

(وهو حين يخوض فى موضوع، اويدلى برای، يستجمع كل ما جاء فى القران متعلقاً به ليتزود من آياته ما يقتدر به علىٰ بسط القول فى يسر ووضوح معتمداً على كلام الله، مصدراً لما يشرح من معنىٰ ويورد من لفظ فى وقت معاً والامثلة لهذا من رايه فى جميع كتبه من الكثرة فى ابعد الغايات اما الكيفية التى ضمن بها الآيات لشعره فمحكومة بالتعبير والوزن والقافية، فنرى الشطر يتسع لآية او بعض منها، وشطراً آخر يضيق تمام الآية ولا يتسع إلّا لكلمة منها(۹)حيث يقول :

ہزار چشم تیرے سنگ راہ سے پھوٹے　　خودی میں ڈوب کے ضرب کلیم پیدا کر(۱۰)

تنفجر من حجرک آلآف عيون، وتحصل على موسى (الضرب الكليمى) بعد الغرق فى الذاتية فى هذا البيت يشير شاعرنا العبقرى محمد إقبال إلى قصة بنى إسرائيل انهم لما طلبوا ماءً من سيدنا موسىٰ فى الصحراء فى حالة شدة العطش، وذلک لما خرجوا من مصر خوفاً من فرعون وقومه. حيث ان القرآن قد قص علينا القصة هذه قائلا ﴿وَاِذِ اسْتَسْقٰى مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاکَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوْا وَاشْرَبُوْا مِنْ رِّزْقِ اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ﴾ (۱۱) ويقول:

تو معنی والنجم نہ سمجھا تو عجب کیا　　ہے تیرا مدوجزر ابھی چاند کا محتاج(۱۲)

ليس من العجب بانک ما فهمت معنىٰ (والنجم) لانّ مدک وجزرک محتاج إلى القمر الآن.

ورد هذا البيت فى منظومة معراج ويريد الشاعر بذكر كلمة (النجم) السورة القرآنية، وهى سورة النجم. وقد ذكر المفسرون بان كوكباً باسم النجم قد طلع يوم عرج النبى عليه السلام إلى السماء الدنيا. ولبيت فيه إشارة إلى قوله تعالىٰ ﴿وَالنَّجْمِ اِذَا هَوٰى ٥ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوٰى٥﴾ (۱۳) ويقول إقبال:

یہ دور اپنے براہیم کی تلاش میں ہے　　صنم کدہ ہے جہاں لا الہ إلا اللہ(۱۴)

إنّ هذا العهد يفتش عن إبراهيمه لان الكون هذا قد صار معبد الاصنام وفى هذا البيت إشارة إلى قصة إبراهيم عليه السلام التى فيها انه هدم معابد الاصنام بضرب التوحيد وقوته، إذ انّ الشاعر يقول فى هذا البيت ان العصر الحاضر اصبح معابد الاصنام بسبب الشرک والعبودية لغير الله، ولذا هذا العصرفى اشد حاجة لإبراهيم الذى يهدم معابد الاصنام بقوة لا إله إلّا الله ويرفع اساس التوحيد من جديد. ويقول:

آ بتاؤں تجھ کو آیہء إنّ الملوک　　سلطنت اقوام غالب کی ہے اک جادوگری(۱۵)

ايها القارى تعال اعلمک معنىٰ إنّ الملوک إنّ حكومة الامم الحاكمة هى

لسحر فی ذاتها.

هذا الشعر من منظومة خضرراه وفی الشطر الاول من البیت إشارة إلی قوله تعالیٰ:
﴿ اِنَّ الْمُلُوْکَ اِذَا دَخَلُوْا قَرْیَةً اَفْسَدُوْهَا وَجَعَلُوْٓا اَعِزَّةَ اَهْلِهَآ اَذِلَّةً وَکَذٰلِکَ یَفْعَلُوْنَ ﴾ (۱۶)

ویقول :شاعرنا العظیم ونباض الفطرة الإنسانیة فی کتابه جناح جبریل

عطا اسلاف کا جذب دروں کر شریک رمزه لا یحزنون کر
خرد کی گھتیاں سلجھا چکا میں میرے مولا مجھے صاحب جنوں کر(۱۷)

هب لی ان افنی فی الله کما فنی السابقون وان اکون من (اولئک الذین لا خوف علیهم ولا هم یحزنون) حللت عقدة الفکر انفاٍ یا رب إجعلنی مجنونا)

الشاعر فی هذا البیت یناجی ربه ویطلب منه ان یمنحه بصیرة السالفین من قومه الذین کانوا بعیدین عن ام الخسائف الا وهو الحزن والالم، وان یهبه الحب والعشق (لله) الذی بسببه یکون الإنسان ملیئاً بالإیمان والیقین واما قول الشاعر لا یحزنون فی الشطر الثانی من البیت ففیه إشاره إلی قوله تعالیٰ : ﴿اَلَآ اِنَّ اَوْلِیَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ﴾ (۱۸) ویقول:

اے صبح ازل انکار کی جرات ہوئی کیونکر؟ مجھے معلوم کیا وہ راز داں تیرا ہے یا میرا؟(۱۹)

وقد ترجم زهیر ظاظا هذا البیت نظماً حیث یقول:

کیف ابلیس الرجیم قال :لا، للکون هذا
ولما ذا انا حتی الآن لا ادری لما ذا
لیت شعری انا انت حقاً ام انا موضع یسره(۲۰)

وفی هذا الشعر یشیر شاعرنا إلی قصه خلق آدم علیه السلام وهذه القصة موجودة فی سورة البقرة وفی هذا الشعر إشارة لطیفة إلی هذه الآیة ﴿وَاِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلٰٓئِکَةِ اِنِّیْ خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍo فَاِذَا سَوَّیْتُه وَنَفَخْتُ فِیْهِ مِنْ رُّوْحِیْ فَقَعُوْا لَه سٰجِدِیْنَ o فسجد الملائکة کلهم اجمعون إلا إبلیس ابی ان یکون مع الساجدینo﴾(۲۱) ویقول:

یہ فیضان نظر تھا یا کہ مکتب کی کرامت تھی سکھائے کس نے اسماعیل کو آداب فرزندی؟(۲۲)

من تری یسر الذبیح لبرا بعد ما کان تله للجبین
کثرة الدرس ام نباهة نفس إن فی ذاک آیة للضنین(۲۳)

وفی هذا البیت تلمیح للآیة الشریفة:

﴿فَلَمَّا بَلَـغَ مَعَهُ السَّعْیَ قَالَ یٰبُنَیَّ اِنِّیٓ اَرٰی فِی الْمَنَامِ اَنِّیٓ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُـؤْمَرُ سَتَجِدُنِیٓ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ ○ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّه لِلْجَبِیْنِ ○ وَنَادَیْنٰهُ اَنْ یّٰٓـاِبْرٰهِیْمُ ○﴾ (۲۴) ویقول:

ارنی میں بھی کہہ رہا ہوں مگر یہ حدیث کلیم وطور نہیں(۲۵)

انا اقول ایضاً ارنی ولکن وا آسفاه لا یتعلق هذا بموسی ولا سیناء

قول الشاعر (ارنی) فی الشطر الاول من البیت هو جزء آیة قرآنیة وهی قوله تعالی : ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوْسٰی لِمِیْقَاتِنَا وَکَلَّمَه رَبُّهٗ قَالَ رَبِّ اَرِنِیٓ اَنْظُرْ اِلَیْکَ﴾ (۲۶)

التلمیحات القرآنیة فی اشعاره الفارسیة

یقول شاعرنا الفیلسوف فی کتابه ارمغان حجاز ای هدیة الحجار

دریں وادی زمانی جاودانی زخاکش هے صور روید معانی

حکیماں با کلیماں دوش بر دوش که ایں جاکس نه گوید لن ترانی(۲۷)

وقد ترجم هذا البیت الدکتور حسین مجیب مصری نظماً:

بوا دینا خلود للزمان بلا صور نمت فیه المعانی

حکیم دائماً آخی کلیما لسان ساکت عن (لن ترانی) (۲۸)

یوجد فی هذا البیت زمن خالد حین تنبت فی ترابه معان بلاضوء فالحکماء والمتکلمون یجلسون جنبا إلی جنب فی هذا المکان لانّ احداً هنا لا یقول (لن ترانی)

وفی الشطر الثانی من البیت الثانی فیه إشارة إلی آیة مبارکة:

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوْسٰی لِمِیْقَاتِنَا وَکَلَّمَه رَبُّهٗ قَالَ رَبِّ اَرِنِیٓ اَنْظُرْ اِلَیْکَ قَالَ لَنْ تَرٰىنِیْ وَلٰکِنِ انْظُرْ اِلَی الْجَبَلِ فَاِنِ اسْـتَـقَرَّ مَکَانَه فَسَوْفَ تَرٰىنِیْ﴾ (۲۹)

ویقول إقبال خلال هذه ابیات لو انّه قد انکر عن التجلّی فی الوادی الایمن، ولکن فی وادی حب الرسول ما حرم طالب الحق عن تجلیه.(۳۰) ویقول:

حق آں ده که، مسکین و اسیر است فقیر و غیرت او دیر میر است

بروئے او در میخانه بستند دریں کشور مسلمان تشنه میر است(۳۱)

آنله الحق، مسکین اسیر فقیر وهو فی قلق یثور

وهذی حانة قد اوصدوها لیظما والردی کاس تدور(۳۲)

ویقول الشاعر خلال هذه الابیات: اعط المسکین هذا حقه لانه اسیر و فقیر، وغیرته قد ماتت منذ زمن بعید، واغلقوا علیه فی وجهه باب الحانة، وهکذا یموت المسلمون فی هذا البلد ظلماً وفی الاشعار المذکورة یشیر شاعرنا إلیٰ قوله سبحانه و تعالیٰ :

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِيْنَ اُحْصِرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ضَرْبًا فِي الْاَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ اَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيْمٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُوْنَ النَّاسَ اِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللهَ بِهٖ عَلِيْمٌ﴾ (۳۳) ویقول فی الاسرار والرموز:

آهل حق را رمز توحید ازبر است در (اتی الرحمان عبداً)، مضمر است
ما مسلما نیم و اولاد خلیل از (ابیکم)، گیر اگر خواهی دلیل(۳۴)

وقد ادیٰ معنیٰ هذین البیتین الدکتور حسین مجیب مصری نظما حیث یقول :

إنّما التوحید رمزیذ کر فی (اتی الرحمان عبداً)، مضمر
مسلمون عند اولاد الخلیل من (أبیکم)، لک ان شئت الدلیل(۳۵)

یضمن الشطر الثانی من البیت الاول جزءً من قوله تعالیٰ

﴿اِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اِلَّآ اٰتِي الرَّحْمٰنِ عَبْدًا﴾ (۳۶)

کما یضمن الشطر الثانی من البیت الثانی کلمة (ابیکم) من قوله تعالیٰ ﴿مِلَّةَ اَبِيْكُمْ اِبْرٰهِيْمَ هُوَسَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ﴾ (۳۷)

والملة؛ الدین، واصل ذلک ان یقال الملة الطریقة السلوکیة، ویری بعضهم ان ذلک من إملال الکتاب، لانّ السنة تملّ وتکتب لیعمل بها. ویری آخرون ان ذلک من قولهم طریق ممل ومملیل مسلوک معبد لسیر، والملّة توطا للناس لیسیروا علیها (۳۸)

ویقول:

آنکه برا عدا رحمت کشاد مکه را پیغام (لا تثریب) داد (۳۹)

ویوم الفتح هذا الغافر، قال لا تثریب وهو القادر، وفی الشطر الثانی من البیت فیه إشارة إلی عفو الرسول علیه السلام یوم فتح مکة عن قریش، والقصة انه لما دخل رسول الله مکة فاتحاً، واهلها کانوا خائفین بانهم کیف یقابلون بمن اخرجوه امس من هذه البلدة، ولکن نبی الرحمة قال لهم مثل ما قال یوسف لإخوته کما ورد فی القران الکریم:

﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَاَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ﴾ (۴۰)

إلی هذه الآیة القرآنیة اشار إقبال بقوله (مکه راپیغام لا تثریب داد) ویقول:

آیه تسخیر اندر شان کیست؟ این سپهر نیلگوں حیراں کیست؟ (۴۱)
آیة التسخیر فیمن انزلت حذه الافلاک فیمن حیرت(۴۲)

والمعنی ان جمیع الکون قد خلقت لخدمة الإنسان، ولکن هل فی الانسان حقا ذلک الاستعداد الذی یمکنه من التغلب علی الزمان والمکان؟ ففی هذا البیت تلمیح إلیٰ قوله تعالیٰ:

﴿اَلَمْ تَرَوْا اَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَاَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَه ظَاهِرَةً وَّبَاطِنَةً﴾ (۴۳) ويقول:

اے ترا تیرے کہ مارا سینہ سفت حرف (ادعونی) کہ گفت وباکہ گفت(۴۴)

قد رشفت الصدر منا بالسهام حرف (ادعونی) لمن هذا الكلام(۴۵)

ويشيرالشاعرُ إلى هذه الآية ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوْنِىٓ اَسْتَجِبْ لَكُمْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِىْ سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دٰخِرِيْنَ﴾ (۴۶)

وشاعر اليقظة الإسلامية اقبال يقول:

لا ولا إحتساب كائنات لا و إلّا فتح باب كائنات

هر دو تقدير جهان كاف ونون حركت ازلا زاهد از الا سكون (۴۷)

هذه الابيات قدوردت تحت عنوان لا إله إلا الله إذ يقول شاعرنا إنه لهذه الكمة تاثيرها البالغ فى حياة الامم، فإنها للفرد والمجتمع عقيدة القوة وركيزة التقدم والإنطلاق، وإقرار العبودية للخالق، ورفض كل عبادة لما سوى الله، وفى الشطر الاوّل من البيت الثانى قوله (كاف ونون) فيه إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ:

﴿ اِنَّمَآ اَمْرُهٓ اِذَآ اَرَادَ شَيْـــًٔا اَنْ يَّقُوْلَ لَه كُنْ فَيَكُوْنُ﴾ (۴۸) ويقول:

قلب مؤمن راكتابش قوت است حكمتش (حبل الوريد) ملت است(۴۹)

وقد ترجم الاستاذ عبدالوهاب عزّام هذا البيت بقوله

سفره فى القلب نبع القوة شرعه حبل وريد الامة (۵۰)

كلما ورد فى المصطلحات القرآنية كلمة (كتاب) يرادبها القرآن الكريم وكذلک (حكمة) يرادبها اقوال الرسول؟ التى هى احسن التفسير للقرآن فعلىٰ سبيل المثال قول الله عزوجل:

﴿هُوَالَّذِىْ بَعَثَ فِى الْاُمِّيّٖنَ رَسُوْلًا مِّنْهُمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَاِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ﴾ (۵۱)

فالمراد بالكتاب و (الحكمة) القران الكريم والآحاديث النبويه علىٰ الترتيب وفى الشعر المذكور لفظ (حبل الوريد) ماخوذ من قوله تعالىٰ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ (۵۲) ويقول :

تانهال تب علينا غنچه است صورت كار بهار ما نشست(۵۳)

وعزام يترجم البيت نظماً يقول:

(تب علينا) نضرت زهرتها فنمت فى ارضنا روضها (۵۴)

وفی الشعر یوجد إشارة لطیفة إلی دعاء إبراهیم واسمعیل علیهما السلام حینما یرفعان القواعد من بیت الله العتیق فی مکة المکرمة : ﴿وَاَرِنَا مَنَاسِکَنَا وَتُبْ عَلَیْنَا اِنَّکَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیْمُ﴾ (۵۵)

لقد وجدنا فی کلام شاعرنا الحکیم العلامة محمد إقبال آیات کثیرة ولکننا ترکناها مراعاة للإختصار. وفی الاصل إقبال شاعر الإسلام قد شرح الإسلام والقرآن خلال اشعاره بطریقة جدیدة، حیث نجد لها تاثیراً رائداً.

کما یقول استاذنا المحترم الدکتور ظهور احمد اظهر معلقاً علی شخصیته وفنه:

(إنّ اقبال رحمه الله قد کان عَلَماً من اعلام الإسلام ورائداً من روّاد الحرکة الإصلاحیة الاجتماعیة فی التاریخ الإسلامی الحدیث، کما انه کان قائداً من قادة الفکر الحدیث، لا فی الشرق وحده بل فی الشرق والغرب معاً إنک لا تجد نظیراً له فی الشرق الإسلامی کله، فقد کان انساناً فریداً، وشخصیته نابغة، و کان مصلحاً اجتماعیا وزعیماً سیاسیاً فی نفس الوقت، (۵۶)

وجعل إقبال القرآن مصدر الإلهام لدعوته لانه کان یؤمن بالقرآن إیمانا لاحدله واشار إلیٰ هذا الاستاذ ابو الاعلیٰ المودودی فقال :إن کل ما کان یفکر فیه إقبال فیه بعقل القرآن وکل ما کان یراه، کان یراه بعین القرآن (۵۷) بینما یقول خلیفة عبدالحکیم کان إقبال شاعر القران و قرآن الشعر (۵۸)

ویقول السید سلیمان الندوی فی کتابه (روائع إقبال)

اما العلامة محمد اقبال، فکان من توفیق الله تعالیٰ ومن حسن حظ الإسلام والمسلمین فی الهند، انه عرف نفسه فی اوّل یوم، وقدر مواهبه تقدیراً صحیحا، ثم رکز فکره وقوة شاعریته علی بعث الحیاة والروح فی المسلمین فی الهند، وإیجاد الثقة والإعزاز بشخصیتهم والایمان برسالتهم، والطموح إلی القوة والحریة والسیادة کان شاعراً مطبوعاً، حتی لو اراد او اراید ان لا یکون شاعراً لما إستطاع ولقهره الشعر وغلبه.

فإقبال :لم یکن شاعر ملک، ولا شاعر الوطنیة، ولا شاعر الهوی والشباب ، ولا شاعر الفلسفة والحکمة، بل کان صاحب رسالة إسلامیة، استخدم لها الشعر کما تستخدم للرسائل اسلاک الکهرباء ، فتکون اسرع وصولاً، ولطیب الازهار نفحات الهواء فیکون اکثر إنتشاراً فکان الشعر حامل رسالته، ورائد حکمته، یسبقها وللله جنود السموات والارض ولا اعرف احداً یستخدم شعره لغرض اسمیٰ غایة واجدی لغة منه فایقظ امّته، واشعل قلوبها إیمانا وحماسة وطموحاً إلیٰ حیاة الشرف والاستقلال والسیادة والحکم الإسلامی، حتی اصبحت فی یوم من الایام الدولة المسلمة الحرة حقیقة راهنة وواقعا ملموساً (۵۹)

☆☆☆☆

الهوامش

(۱). التلميح نوع من انواع البلاغة وهو لغة اختلاس النظر كما صرح به ابن منظور حيث قال :لمح إليه يلمح والمح :اختلس النظر... وقال بعضهم هو النظر فحسب، لكن الاول اصح وذهب الازهرى إلىٰ ان التلميح هو النظرة بالعجلة قائلاً :المحت المراة من وجهها الماحا :اذا امكنت من ان تلمح، تفعل ذلک الحسناء ترى محاسنها من يتصدى لها ثم تخفيها وقدوردت هذه الكلمة بهذا المعنى فى قوله سبحانه وتعالىٰ: كلمح البصر اى كخطفه بالبصر. انظر لسان العرب (ل م ح)، ج:۲ ، ص: ۵۷۴ وفى معناه الإصطلاحى يقول الجرجانى التلميح هو ان يشار فى نحوى الكلام إلى قصة او شعر او مثل سائر غير ان يذكر صريحا، والقصد بالتلميح الإيجاز الجميل، والحسن فى الكلام، وبذک كثر استخدا. هذا الصنف من البلاغة عند الشعراء العرب وغيرهم فى كلامهم المنظوم والمنثور. النظر كتاب التعريفات ص؟:
، و مختصر المعانى ص: ۵۳۱

(۲) تشكيل جديد الهيات إسلامية، ص: ۱۳، ترجمة سيد نذير نيازى - Reconstruction of Religious Thought in Islam by M. Iqbal

(۳) سورة الإنشقاق، رقم الاية: ۱۶-۱۹ (۴) تشكيل جديد إلهيات إسلامية ص: ۱۳

(۵) سورة الفرقان رقم الآية ۴۵-۴۶ (۶) سورة الغاشية:، رقم الآية ۱۷-۲۰

(۷) تشكيل جديد إلهيات إسلامية، ص: ۶۵ (۸) سورة الاخلاص كاملة

(۹) إقبال والقرآن للدكتور حسين مجيب المصرى ص: ۲۵۱

(۱۰) ضرب كليم (عصى موسى)، الصحفة الاولى من الورق الاول.

(۱۱) سورة البقرة، رقم الآية :۶۰

(۱۲) ضرب كليم (كليات إقبال الاردية) ص: ۴۷۹

(۱۳) سورة النجم رقم الاية :۱،۲

(۱۴) ضرب كليم منظومة لا إله إلا الله ص: ۴۷۷ "كليات"

(۱۵) بانگ درا (جرس القافلة)، ص: ۲۶۰ "كليات"

(۱۶) سورة النمل، رقم الآية: ۳۴ (۱۷) بال جبريل (كليات)، ص: ۳۷۹

(۱۸) سورة يونس، رقم الآية: ۶۲ (۱۹) بال جبريل، ص: ۲۹۸

(۲۰) جناح جبريل ص: ۲۰،۲۱ (۲۱) سورة الحجر رقم الآية: ۲۸،۳۱

(۲۲) بال جبريل، ص: ۳۰۶ " كليات اردية"

(۲۳) جناح جبريل، ص: ۳۷ (۲۴) سورة الصافات رقم الآية: ۱۰۲-۱۰۴

(۲۵) بال جبریل، ص: ۳۳۵ (۲۶) سورة الاعراف، رقم الآية: ۱۴۳
(۲۷) ارمغان حجاز، ص: ۹۱۲ "کلیات فارسیة"
(۲۸) هدية الحجاز، ص: ۵۰. (ترجمة ارمغان حجاز للاستاذ حسين مجيب المصرى.
(۲۹) سورة الاعراف رقم الآية: ۱۴۳
(۳۰) معارف إقبال، لعبد الرحمان طارق، ص: ۲۴۸ ط إشاعت منز، بل روڈ لاهور، بدون تاريخ
(۳۱) ارمغان حجاز، ص: ۹۱۶ (۳۲) هدية الحجاز لحسين مجيب المصرى، ص: ۵۳
(۳۳) سورة البقرة الآية: ۲۷۳ (۳۴) اسرار وموز للعلامة محمد إقبال ص: ۹۱-۹۳
(۳۵) إقبال والقرآن:، ص: ۲۷۱ (۳۶) سورة مريم، رقم الآية: ۹۳
(۳۷) سورة الحج، رقم الآية: ۷۸ (۳۸) إقبال والقرآن لدكتور حسين مجيب مصرى، ص: ۲۷۱
(۳۹) اسرار خودى ص: ۲۰ "کلیات فارسیة"
(۴۰) سورة يوسف، رقم الآية: ۹۲ (۴۱) جاويد نامه، ص: ۵۹۶ "کلیات فارسیة"
(۴۲) فى السماء ترجمة جاويد نامه فى اللغة العربية للاستاذ حسن مجيب المصرى، ص: ۲۱ الناشر المكتبة العلمية ليک روڈ لاهور
(۴۳) سورة لقمان، رقم الآية: ۲۰ (۴۴) جاويد نامه، ص: ۵۹۶
(۴۵) فى السماء ، ص: ۲۱ (۴۶) سورة المؤمنون، رقم الآية: ۶۰
(۴۷) "پس چه باید کرو اے اقوام شرق ص: ۸۱۳ (کلیات فارسیة) ای عمل اذا ينبغى ان يفعل يا امم الشرق"
(۴۸) سورة يسن، رقم الآية: ۸۲ (۴۹) اسرار و رموز ص: ۱۰۱، (کلیات فارسیة).
(۵۰) الاسرار والرموز ترجمة اسرار و مروز لعبد الوهاب عزام ص: ۹۶ ط :دارالمعارف مصر ۱۹۵۶م
(۵۱) سورة الجمعة، رقم الآية: ۲ (۵۲) سورة ق، رقم الآية: ۱۶
(۵۳) اسرار و مروز، ص: ۱۰۰، (کلیات فارسیة)
(۵۴) الاسرار والرموز لعزام ص: ۹۵ (۵۵) سورة البقره، رقم الآية: ۱۲۸
(۵۶) إقبال العرب على دراسات إقبال) مقدمة الكتاب.
(۵۷) إقبالیات کا تنقیدی جائزه لاحمد میاں اختر، ص: ۱۰۱، ط إقبال اكيدمى كراچى سنة ۱۹۵۵م.
(۵۸) فكر إقبال خليفة عبدالحكيم، ص: ۶
(۵۹) روائع إقبال لابى الحسن على ندوى، ص: ۴۷-۴۹ ط :مجلس نشريات إسلام. ناظم آباد. كراچى